

بحار الأنوار

[101] تعالى يقول: " يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا * إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم باء الغرور " (1). يا ابن مسعود احذر الدنيا ولذاتها وشهواتها وزينتها وأكل الحرام والذهب والفضة والمراكب والنساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والانعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا واء عنه حسن المآب * قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وأزواج مطهرة ورضوان من اء واء بصير بالعباد. (2). يا ابن مسعود لا تغترن باء ولا تغترن بصلاتك وعملك وبرك وعبادتك. يا ابن مسعود إذا تلوت كتاب اء تعالى فأتيت على آية فيها أمر ونهي فرددها نظرا واعتبارا فيها ولا تسه عن ذلك فان نهيه يدل على ترك المعاصي وأمره يدل على عمل البر والصلاح فان اء تعالى يقول: " فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون " (3). يا ابن مسعود لا تحقرن ذنبا ولا تصغرنه واجتنب الكبائر فان العبد إذا نظر يوم القيامة إلى ذنوبه دمعت عيناه قيحاً ودما يقول اء تعالى " يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً " (4). يا ابن مسعود إذا قيل لك اتق اء فلا تغضب فانه يقول: " وإذا قيل له اتق اء أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم " (5). يا ابن مسعود قصر أملك فإذا أصبحت فقل: إني لا امسي وإذا أمسيت فقل إني لا اصبح، واعزم على مفارقة الدنيا وأحب لقاء اء ولا تكره لقاءه فان اء _____ (1) لقمان: 32 و 33. والغرور بفتح الغين والمراد به الشيطان. (2) مأخوذة من آل عمران: 12 و 13. (3) آل عمران: 24. (4) آل عمران: 28. (5) البقرة: 202. _____